الحياة الاجتماعية عند العرب

بتول عباس فاضل
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

نضال مؤيد مال الله
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : nidhal2017@uomosul.edu.iq
batolabass7@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العرب،الحياة،الحالة الاجتماعية ،المجتمع العربي،التكوينات.

كيفية اقتباس البحث
فاضل ، بتول عباس، نضال مؤيد مال الله ، الحياة الاجتماعية عند العرب، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Arab social life

Batool Abbas Fadel
University of Mosul / College of Education for Human Sciences / Department of History

Nidal Muayyad Mal Allah
University of Mosul / College of Education for Human Sciences / Department of History

Keywords : Arabs, life, social status, Arab society, formations.

How To Cite This Article
Fadel, Batool Abbas, Nidal Muayyad Mal Allah, Arab social life, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The aim of this research is to study the social life of the Arabs in the pre-Islamic period and the era of the message, and to show the basic elements that make up the Arab society in the Arabian Peninsula, where the Arabs formed the most important element from which the Arab society was formed, and to demonstrate the pride of the Arabs in their lineages and tribes and their pride in them, then we talked about the loyalists who formed part Regardless of the formations of Arab society and the Arabs' view of them before Islam, where there was no law regulating the relationship between the master and his masters, and then showing the position of Islam towards the master, the principle of brotherhood and equality became the basis that governs the relationship between the master and his masters, and faith became the criterion of differentiation between people, and the master occupied a lot of The

important functions of the state in Islam, in addition to talking about the dhimmis of the Jews and Christians, the Arab community knew these religions and dealt with their adherents, and with the advent of Islam, the principle of tolerance, good treatment, and safety was adopted as a basis for dealing with them. And the practice of some trades, and the view of them differed after Islam, as the Islamic religion sought to T There is no doubt that the existence of these elements and their customs and values and their interaction with the people of other groups led to the influence of each of them on the other.) from her status by saying: ((Women are the sisters of men)), and marriage was talked about considering that marriage is the basis of the universe. Before Islam, the Arabs knew several types of marriage. Through it, the relationship between the spouses and gave both parties their right by emphasizing on several matters, including engagement, dowry, publicity, and the existence of desire and acceptance on both sides, given that the family is the basic building block in the formation of a good society, as the Arabs before Islam knew divorce, and it had rules, custom, and reasons, and with the advent of Islam those rules were organized by those who Through a group of Quranic texts that showed the number of pregnant and non-pregnant divorced women from guaranteeing the rights of that woman after her divorce, and the research reviewed the role of Islam in examining some of the values that the delegation The approach to it from ignorance and its treatment is a positive treatment that is consistent with the vision of Islam.

ملخص البحث

هدف هذا البحث الى دراسة الحياة الأجتماعية عند العرب في فترة ماقبل الأسلام وعصر الرسالة وأظهار العناصر الاساسية المكونة للمجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية حيث شكل العرب العنصر الأهم الذي تكون منه المجتمع العربي وبيان أعتزاز العرب بأنسابهم وقبائلهم وتفاخرهم بها، ثم تحدثنا عن الموالي الذين شكلوا جزءا مهما من تكوينات المجتمع العربي ونظرة العرب اليهم قبل الإسلام حيث لم يكن هناك قانون ينظم العلاقة بين المولى ومواليه ثم أظهار موقف الإسلام من الموالي فقد أصبح مبدا الأخوة والمساواة هو الأساس الذي يحكم العلاقة بين المولى ومواليه وأضحى الأيمان معيار التفاضل بين الناس، كما شغل الموالي الكثير من وظائف الدولة المهمة في الأسلام فضلا عن الحديث عن اهل الذمة من اليهود والنصارى فقد عرف المجتمع العربي تلك الديانات وتعامل مع معتنقيها وبمجيء الأسلام اعتمد

مبدأ التسامح وحسن المعاملة والأمان أساسا للتعامل معهم كما لم يغفل بحثنا الحديث عن الفئات الأخرى المكونة للمجتمع من العبيد الذين عملوا كخدم واشتغلوا بزراعة الأراضي وممارسة بعض الحرف، وقد أختلفت النظرة اليهم بعد الأسلام حيث سعى الدين الأسلامي الى تقليص العبودية والحد منها، ولاشك أن وجود تلك العناصر وماتحمله من عادات وقيم وتفاعلهم مع أبناء الفئات الأخرى أدى الى تأثر كل منهم بالأخر كما تناولنا الحديث عن المراة ومشاركتها في الأحداث الأجتماعية قبل الأسلام وتكريم الأسلام لها من خلال العديد من الأيات القرانية، كما رفع الرسول(ﷺ) من مكانتها بقوله :((إنما النساء شقائق الرجال))، وتم الحديث عن الزواج باعتبار ان الزوجية هي أساس الكون فقد عرف العرب قبل الأسلام أنواع متعددة من الزواج كان الأساس والغالب عليها ماعرف بزواج البعولة وهو الزواج الذي اقره الأسلام وهذب بعض جوانبه ونظم من خلاله العلاقة بين الزوجين وأعطى لكلا الطرفين حقه من خلال تاكيده على عدة أمور منها الخطبة والمهر والأشهار ووجود الرغبة والقبول لدى الطرفين بإعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع الصالح كماعرف العرب قبل الأسلام الطلاق وكان له قواعد وعرف وأسباب وبمجيء الأسلام نظمت تلك القواعد ممن خلال مجموعة من النصوص القرأنية التي بينت عدة المرأة المطلقة الحامل وغير الحامل من ضمان حقوق تلك المرأة بعد طلاقها، وأستعرض البحث دور الأسلام في فحص بعض القيم التي وفدت اليه من الجاهلية ومعاجتها معالجة إيجابية تنسجم مع رؤية الأسلام.

المقدمة

تمثل الحياة الاجتماعية للعرب قبل الاسلام الخلفية التاريخية للتعاليم الاسلامية والبيئية التي تقبلت الاسلام وتشريعاته ولابد ان تكون هذه البيئة محتوية على عناصر وعوامل ساعدت على حدوث التحول والتغير بسهولة ويسر بعد مجيء الاسلام، لذا فأن دراسة الاوضاع والحياة الاجتماعية للعرب قبل الاسلام تعطي العمق الحقيقي والفهم الشامل لفترة الرسالة ولذا جاء اختيارنا لدراسة هذا الجانب المهم في حياة العرب.

وتأتي اهمية البحث من خلال دراسة الفئات والعناصر الاساسية التي يتكون منها هذا المجتمع وتوضيح الدور الاجتماعي الذي ادته تلك العناصر في المجتمع العربي قبل الاسلام وبعده واظهار موقف الاسلام وتعامله مع تلك العناصر وسعيه لتحقيق المساواة والوحدة الاجتماعية وتنظيم العلاقات داخل المجتمع.

وهنا لابد من الاشارة الى بعض الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا والتي تمثلت بكون الجانب الحياتي للتراث العربي قبل الاسلام جاء منثوراً في مواضع مختلفة من التراث المتجمع، فضلاً عن ان الجانب الاجتماعي لم يكن موضع اهتمام بحد ذاته الا في قليل من الابحاث، لذا فقد ركزنا عملنا على جمع كل الاشارات المتعلقة بالموضوع والتي كانت مبعثرة ومشتتة في انواع المصادر المختلفة ودراستها وفق منهج البحث التاريخي ومحاولة اعطاء صورة متكاملة عن هذا الموضوع من خلال دراسة هذه المعلومات وتضمن البحث مقدمة ومبحثين تناول المبحث الاول الحديث عن عناصر المجتمع العربي وهم العرب والموالي واليهود والنصارى فضلاً عن الفئات الاخرى اما المبحث الثاني فتناول الحديث عن المرأة والزواج والطلاق في المجتمع العربي والحقت بالبحث خاتمة واستنتاجات، وقد أعتمد البحث على مجموعة من المصادر منها كتاب الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد أبن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)وكتاب الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٥هـ/٨٩٨م)وكتب تاريخ اليعقوبي لأحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي (٢٩٢هـ/ ٩٠٣م)، كما تمت الأستعانة بمجموعة من المراجع منها كتاب المفصل في تاريخ العرب لجواد العلي وكتاب الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري لنجمان ياسين فضلا عن غيرها من المصادر والمراجع التي وردت في هوامش البحث.

المبحث الأول

-عناصر المجتمع

كان المجتمع العربي يتكون من عدد من العناصر المختلفة ويأتي العرب في مقدمتهم ويليهم الموالي ثم العبيد الذين أثروا في الحياة الاجتماعية فضلاً عن وجود عناصر اخرى من أهل الذمة من اليهود والنصارى الذين شكلوا جزءاً مهماً من عناصرالمجتمع العربي.

١. العرب

شكل العرب العنصر الأهم من عناصر المجتمع وكان العرب ينتمون الى قبائل متعددة وتربط ابنائهم روابط قوية ومتينة أهمها رابطة الدم وتعد قبيلة قريش[١]من اهم القبائل في الجزيرة العربية ولها مكانة عظيمة بين قبائل العرب الاخرى ولم تكن قبيلة قريش مجتمعة فيما بينها في مكان واحد بل كانت متفرقة في مناطق شبه الجزيرة العربية فجاء قصي بن كلاب [٢] فجمعهم ونزل بهم مكة المكرمة، [٣] وفضلاً عن قبيلة قريش كان هناك قبائل أخرى كبكر بن وائل وربيعة وطيء وتميم وغيرها، [٤]وقدم لنا المبرِّد[٥] في كامله معلومات تأريخية قيمة عن قبائل العرب وتفاخرهم بالأنتماء اليها فنلاحظه يستعرض لنا فخر العرب بإنتسابهم الى قريش من ولد هاشم بن

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضربن كنانة، والنضر أبو قريش ومن كان من بني كنانة ولم يلده النضر فليس بقرشي، اما الأم التي ولدت قريشاً فهي برة بنت مر كانت أم النضر بن كنانة[٦]، فقريش من القبائل التي انتهى اليها الشرف في الجاهلية فوصله الاسلام كيف لا والرسول (ﷺ) كان من قريش[٧].

وبالرغم من ان المبرِّد[٨] قدم لنا الكثير من المعلومات عن قريش الا انه لم يغفل القبائل الاخرى فنراه حين يستعرض شخصية معينة و يصف لنا حوار دار بين اشخاص نراه يعطي تفصيلاً دقيقاً لنسب تلك الشخصية مرجعاً إياها الى القبيلة التي تنتمي لها ومثال ذلك ماذكره من أخبار لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، كما نراه يذكر أسد بن خزيمة [٩]، وعباس بن خليفة الخزاعي [١٠].

وبمجيء الإسلام حدث تغير جذري في المجتمع الاسلامي فأصبح السبق في الاسلام والتقوى هي معيار التفاضل بين المسلمين انطلاقا من قوله تعالى﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ**﴾[١١] وسعى النبي الكريم محمد(ﷺ) الى الحد من التفاخر القبلي وجعل رابطة الدين هي الرابطة الأقوى وقد سار الخلفاء الراشدون من بعده على ذلك وقدعرض لنا المبرِّد الكثير من الروايات التي تشير الى أهتمام الرسول الكريم(ﷺ) بتحقيق المساواة بين المسلمين بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية[١٢].

كما لم يغفل المبرِّد[١٣] الحديث عن القبائل العربية في العصر الاموي في كتابه الكامل فقد وردت العديد من الإشارات الى القبائل المضرية مبيناً أماكن تواجدها ودورها في العصر الاموي، كبني عقيل والقبائل الربعية وفرعها من تغلب[١٤]، كما اشار الى القبائل المتواجدة في بلاد الشام والتي يتشكل اغلب سكانها من غسان[١٥] ولخم وقضاعة والازد[١٦].

كما وبين لنا أهتمام الخلفاء الأمويين بالنسب وذكر أوصاف القبائل فأشار [١٧]الى أهتمام الخليفة معاوية بن أبي سفيان بنسب القبائل وصفاتهم حتى سأل دغفل بن حنظلة[١٨] فقال له:"ماتقول في بني عامر بن صعصعة؟ قال دغفل:أعناق ظباء وأعجاز نساء، قال معاوية: فما تقول في بني تميم؟ قال دغفل:حجر أخشن:إن صادمته اذاك وإن تركته تركك، قال معاوية:فما تقول في اليمن؟ قال:سيد وأنوك".[١٩]

كما قدم لنا المبرِّد حواراً دار بين أمير المؤمنين هارون الرشيد وبين سعيد بن سلم عن النسب ومن أي قبيلة هو فقال الرشيد: "يا سعيد من بيت قيس في الجاهلية ؟، قال سعيد: يا

امير المؤمنين من بنو فزارة، قال امير المؤمنين: فمن بيتهم في الاسلام؟ قال سعيد الشريف من شرفتموه، قال أمير المؤمنين: صدقت أنت وقومك"[٢٠].

ويبدو لنا من خلال استعراضنا لما قدمه المبرِّد من ذكره للقبائل و الأنساب و الاعتزاز بها والفخر بالأصول العربية وأبرز دور العرب وفضلهم على الفئات الاجتماعية الاخرى كون المبرِّد قد عاش في عصر تداخلت فيه العناصر العربية مع غيرها ودخلت الى اللغة الفاظ جديدة، فكانه يعطي إشارة الى أهمية العرب في قيام دولة الاسلام من خلال طروحاته.

٢. الموالي[٢١]

شكل الموالي عنصراً مهماً من عناصر المجتمع العربي قبل الاسلام وبعده فقد كان الولاء منتشراً في شبه الجزيرة العربية ويتصرف فيه العرب كيفكما شاءوا دون قانون يبين العلاقة السليمة بين المولى ومواليه او مراعاة مصلحة المولى.

ولما جاء الإسلام أخذت الأمور تتبدل واتبع الاسلام الاحسان في التعامل مع الموالي بل تربع المولى على مرتبة الاخوة مع أخيه المسلم وقد ورد لفظ الموالي او المولى في العديد من الأيات القرانية وبمعاني شتى منها مادل على لفظ الجلالة ومنها مادل على النصرة والمحبة ومن هذه الآيات:

-﴿**وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي**﴾[٢٢]

-﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ**﴾[٢٣]

-﴿**ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ**﴾[٢٤]

-﴿**يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾[٢٥]

كما جاء في الحديث النبوي الشريف قوله (ﷺ): ((الولاء لحمة كلحمة النسب لايباع ولايوهب)) [٢٦].

ولقد أفرد المبرِّد عنواناً خاصاً للموالي في كتابه اطلق عليه من اخبار الموالي تناول الحديث فيه عن الموالي وأخبارهم والمنزلة التي نالها الموالي بمجيء الاسلام ومساواتهم مع غيرهم من العرب فيذكر لنا ان الرسول (ﷺ) ولى أمر جيش مؤته زيداً مولاه، "كما أمر الرسول (ﷺ)أسامة بن زيد جيشاً فيه جلة من المهاجرين والانصار فبلغه (ﷺ) أن قوماً طعنوا في إمارته فقال لهم (ﷺ): إن طعنتم في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله ولقد كان لها اهلا، وان اسامة لها[٢٧]، كما قال (ﷺ) في أسامة: أسامة من احب الناس لي "[٢٨].

كما وترد لدى المبرِّد[٢٩] إشارات اخرى عن مولى رسول الله (ﷺ) أبو رافع بقوله: "اعتق سعيد بن العاص أبا رافع الاسهما واحداً فيه، من اسهم لم يسم عددها لنا، فأشترى رسول الله (ﷺ)ذلك السهم فاعتقه".

اما الصحابي سلمان الفارسي فيذكر لنا المبرِّد [٣٠]انه أخذ من بين يدي رسول الله(ﷺ) تمرة من تمر الصدقة فوضعها في فيه، فانتزعها رسول الله(ﷺ)منه وقال له:" يا أباعبدالله إنما يحل لك من هذا ما يحل لنا" وقال علي بن ابي طالب (عليه السلام): سلمان منا اهل البيت.

وفي العصر الراشدي (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م) ازداد عدد الموالي في المجتمع العربي وكان ذلك اثراً من اثار حروب تحرير بلاد الشام والعراق ومصر وافريقيا ومما لاشك فيه ان دخول أهل البلاد المفتوحة في الدين الاسلامي وظهور مبدأ المولاة بينهم وبين بعض القبائل العربية أدى الى تحسين أوضاعهم الاجتماعية والمادية كما أن إعتماد الخلفاء الراشدين على مبدأ المساواة في المعاملة بين العرب والموالي ومشاركة الموالي في المناصب كان له الاثر الاكبر في تحسين مكانتهم في المجتمع فقد اتخذ الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه)من عبد الله بن رافع كاتباً له وكان من الموالي وقد وثق به الخليفة وكان حديثه من أوثق الحديث وأثبته عنده[٣١].

كما قدم لنا المبرِّد [٣٢]الكثير من اخبار الموالي في العصر الاموي منها حكم الخليفة معاوية بن ابي سفيان في أمر ضيعة يدعيها كل من أسامة بن زيد وعمرو بن عثمان بأنها له فحكم فيها الخليفة لصالح اسامة بن زيد مولى رسول الله وقال معاوية بن أبي سفيان:"الجلية عندي فقد حضرت مع رسول الله(ﷺ) وقد اقطع هذه الضيعة أسامة".

كما وذكر لنا من اداب الخليفة عمر بن عبد العزيز في التعامل مع الموالي فكان اذا دخل عليه سالم مولى بني مخزوم وهو في صدر مجلسه تنحى عن الصدر وقال:" اذا دخل من لاترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس"[٣٣].

كما وأسند الأمويون كثيراً من الاعمال والمناصب الحساسة و البارزة الى الموالي الذين اثبتوا انهم كفء لها فهذاسعيد بن جبير مولى أسد بن خزيمة قد ولاه الحجاج بن يوسف الإمامة والقضاء في الكوفة كونه اهلاً لها[٣٤].

وفي العصر العباسي تعامل العباسيون مع الموالي على مبدأ المساواة والتسامح فقد اظهر العباسيون اهتماماً كبيراً بمواليهم وأوصوا عمالهم وولاتهم بحسن التعامل معهم فذكر المبرِّد الكثير من أخبارهم منها قيام الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) وهو جالس في مجلسه بوضع يده بيد عمارة بن حمزة وقال:"هذا أخي وأبن عمي عمارة بن حمزة"[٣٥].

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

٣. اليهود والنصارى (أهل الذمة)

انتشرت في شبه الجزيرة العربية بعض العقائد الدينية كاليهودية والنصرانية وكان لكل من هاتين الديانتين اتباع، وقد عرف العرب قبل الاسلام تلك الديانات وتعاملوا مع معتنقيها فقد انتشرت اليهودية في شبه الجزيرة العربية في قبائل وبطون عربية كانت تعيش خارج مكة منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو حارثة[٣٦]، كما انتشرت النصرانية فيها في اليمن ونجران والحيرة واعتنقها قبائل عربية من بنو تغلب وسليم وتنوخ وعدنان ولخم[٣٧].

وبمجيء الاسلام الذي عامل اهل الذمة من اليهود والنصارى بمبدأ التسامح وحسن المعاملة والامان نرى أن الكثير منهم قد اعتنق الاسلام وبقي الاخرون على دياناتهم التي أقرها الله تعالى في كتابه بقوله﴿**وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ**﴾[٣٨]

كما أوصى الرسول الكريم(ﷺ) بأهل الذمة خيراً بقوله(ﷺ): ((من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما)) [٣٩].

وقدم لنا المبرِّد[٤٠] في كامله بعض الاخبار عن اليهود والنصارى وإعتناقهم الاسلام فهو يروي لنا قصة يحيى بن أبي حفصة الذي تزوج من خولة بنت مقاتل بن طلبة ويذكر لنا في نسب يحيى أن أباه كان يهودياً وأسلم على يد عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، كما وذكر لنا مدح لأهل الحيرة من النصارى وحسن معاملتهم لمن يزورهم ويتردد اليهم[٤١]، وأشار المبرِّد الى حسن المعاملة التي تمتع بها اهل الذمة في زمن الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) فقد فتحت لهم أبواب الاعمال وكان قدمهم راسخاً في الصنائع التي تدر الارباح الوفيرة وكذا الحال في العصر الاموي والعباسي فقد استقبلهم الخليفة معاوية بن ابي سفيان في قصره وأحسن استقبالهم ومعاملتهم[٤٢]

كما ذكر لنا أدب الخليفة عمر بن عبدالعزيز في التعامل مع رجل من أهل الكتاب وهو رجاء بن حيوة، "ففي احدى الليالي كان الخليفة عمر بن العزيز جالساً مع رجاء بن حيوة وكاد السراج أن يخمد فوثب رجاء بن حيوة ليصلحه فأقسم عليه الخليفة أن يجلس، وقام الخليفة فأصلحه، فقال له رجاء: اتقوم يا أمير المؤمنين ؟ قال الخليفة: قمت وأنا عمر بن عبدالعزيز ورجعت وأنا عمربن عبدالعزيز"[٤٣]، كما اشار المبرِّد الى ممارسة اهل الذمة للكثير من الاعمال كالصيرفة والتجارة والطب وكانوا اصحاب ضياع ومؤدبين لأبناء الخلفاء[٤٤].

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2023 Volume:13 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ومهما يكن حجم اهل الذمة في المجتمع فقد لعب هؤلاء دوراً كبيراً في المجتمع من خلال معتقداتهم التي كان لها تأثير كبير على عاداتهم الاجتماعية فشكلوا جزءاً مهماً من عناصر المجتمع العربي.

فئات اخرى

عرف المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية العبودية فقد استخدم العرب العبيد للعمل في الحرف والخدمة في المنازل كما وأستعان البعض الاخرمن ملاك المزارع بالعبيد للتوسع في الزراعة والعبد إما أن يؤخذ عن طريق الشراء حيث حوت اسواق العرب على العديد منهم اوقد يكون اسيراً في الحرب اوقد يكون ولد لأم مملوكة وأب عبد. [٤٥]

وبمجيء الأسلام اختلفت النظرة الى العبيد فقد سعى الدين الأسلامي الى تقليص العبودية والحد منها وأعتبر اعتاق العبد أحد اهم الأعمال الفاضلة لتكفير الذنوب كما وعد الأسلام المسلم الذي يعتق عبدا بالجزاء العظيم في الأخرة[٤٦].

وبالرغم من سعي الدين الاسلامي الى التخلص من الرق والعبودية فقد ظل العبيد يشكلون جزءاً مهماً من المجتمع العربي حتى فترات متأخرة من العصر الاموي والعباسي ولاشك ان وجود فئات العبيد في المجتمع ومايحملونه من عادات اجتماعية وتفاعلهم داخل المجتمع العربي قد أدى الى تأثر كل منهم بالأخر فضلاً عن وجود فئات اخرى اشار لها المبرِّد في كتابه وهم الاساورة[٤٧] و الزط[٤٨] والسبابجة[٤٩] الذين وجدوا في أقسام معينة من شبه الجزيرة العربية[٥٠].

المبحث: الثاني

المرأة

عرف المجتمع العربي قبيل الاسلام بكونه مجتمعاً ذكورياً يعطي للرجل دوراً كبيراً بسبب طبيعة البيئة القاسية التي سادت في تلك الفترة، وبالرغم من ذلك فقد شكلت المرأة عنصراً مهماً وفعالاً في المجتمع فقد كانت تقوم بالكثير من المهمات والاعمال كالتجارة[٥١] وغيرها، كما كان للبعض منهن كلمة مسموعة لدى الرجال فهذه هند بنت عتبة زوجة ابو سفيان ذكرها المبرِّد[٥٢] في كامله وهي تحرض القوم على قتل زوجها لانه أعلن إسلامه في محاولة منها لمنع اهل مكة عن الاقتداء به فقد أخذت هند برأس زوجها وقالت له: "بئس طليعة القوم انت".

ومع ظهور الاسلام اصبح للمرأة مكانة كبيرة كيف لا وقد أفرد الله تعالى في محكم كتابه سورة للنساء فقال تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ**﴾[٥٣].

كما أوصى الرسول الكريم(ﷺ)بحسن معاملة النساء في كثير من أحاديثه وذكر منها المبرِّد قول رسول الله (ﷺ): ((أوصيكم بالنساء فأنهن عندكم عوان)). [٥٤]

فمنذ صدر الإسلام برز دور المرأة فكانت من اوائل من صدق بالدعوة الإسلامية [٥٥]، كما روت الحديث الشريف وأخذ عنها الكثير منه [٥٦]وقد ذكر لنا المبرِّد[٥٧] في صفحات كاملة الكثير عن المرأة، منها موقف السيدة فاطمة بنت محمد(ﷺ) التي كانت خير عون لزوجها الامام علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) بوفائها ووقوفها الى جانبه، ولم يغفل المبرِّد [٥٨]في اي موضوع يتناول الحديث عنه ذكر النساء ودورهن، فقد اشار الى عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة الخليفة عبدالملك مروان وبين مكانتها كونها أم للخلفاء ومشاورة الخليفة عبدالملك لها في كثير من الامور.

كما برزت بعض النساء في نظم الشعر وتفوقت على فحول الشعراء فهذا المبرِّد يقول:" رب أمراةٍ تتقدم في صناعة فقد كانت الخنساء وليلى بائنتين في اشعارهما"[٥٩].

وقدم لنا الكثير من أسماء النساء الاتي تفوقن وبرزن في مختلف المجالات مثل أم أيوب الانصارية، وأم الدرداء، ورابعة القيسية، ومعاذة العدوية، فإن هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على بعضهن البعض[٦٠].

واشار[٦١] الى دور المرأة ومشاركتها الرجل في كثير من المعارك كما كان للنساء دور في في الخروج على الولاة ومشاركتهن في اتخاذ القرارات السياسية كما حدث مع الخوارج من النساء وخروجهن ضد الامويين.

وذكر لنا منافسة المرأة لكثير من الرجال في مكارم الأخلاق ومنها الكرم فيورد لنا قصة لأمراة اكرمت ضيفها خير اكرام وهي أم حبيب واكتسبت شهرة بين العرب حتى قيل في كرمها الشعر[٦٢].

ومن خلال إستقراء ما تقدم يبدو لنا ان المبرِّد قد اعطى للمرأة حقها فقد نالت حظاً جيداً من كتاباته ولعبت دوراً في الاحداث الاجتماعية التي أوردها.

الزواج

ان الزوجية مبدأ الكون واساس طبيعة المخلوقات فقد خلق الله سبحانه وتعالى ادم ثم خلق منه حواء ليبدأ الازدواج مع بدء الكون واستمراره، وجاء في القران الكريم قوله تعالى:﴿**وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾[٦٣].

لقد عرف العرب قبل الاسلام أنواع متعددة من العلاقات بين الرجل والمرأة ولكن كان الزواج هو الاصل والذي عرف عندهم بزواج البعولة[٦٤] وهذا الزواج هو المألوف لدى العرب وهو مماثل لزواج اليوم اي الزواج القائم على الخطبة والمهر والإيجاب والقبول [٦٥]، وهو الزواج الذي أقره الاسلام بقوله تعالى:﴿**وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ**﴾.[٦٦]

وكان أول امر الزواج ان يبدأ بالخطبة فقد كان العرب يخطبون المراة من أبيها او أخيها او عمها او بعض بني عمومتها ولابد للزواج من أن يكون برضى الطرفين وبموافقتهما وكان لولي الامر إجبار البنت على الزواج بمن يريده وليس لها مخالفته وقد يسمح لها بأبداء رأيها في الزوج وعادة ما يكون ذلك في الاسر صاحبة المكانة الاجتماعية او عند الاباء الذين ليس لهن من البنات الا واحدة او أثنين او عند وجود مكانة خاصة للبنت عندي ولي امرها[٦٧]، وقدم لنا المبرِّد[٦٨] الكثير من الاشارات عن الزواج وما يتعلق به كانت ذات دلالات اجتماعية مهمة منها خطبة أبوطالب بن عبدالمطلب لرسول الله(ﷺ) من السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وذكر لنا نص خطبة أبو طالب فقال: "الحمد لله الذي جعلنا من ذرية أبراهيم وزرع أسماعيل وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوباً وجعلنا الحكام على الناس، ثم ان محمد أبن عبدالله أبن أخي لايوازن به فتى من قريش الارجح عليه براً وفضلاً وكرماً وعقلاً ومجداً ونبلاً وإن كان في المال قل–اي قليل– فإن المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما أحببتم من الصداق فعلي".[٦٩]

إن الاستقراء الدقيق لهذه الخطبة يؤكد ما ذكر سلفاً من أبتداء امر الزواج بالخطبة للمرأة من وليها فكان يخطب الكفء الى الكفء فأم المؤمنين خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) من بيت شرف ونسب معروف عند العرب قبل الاسلام ويظهر لنا من خلال نص الخطبة وجود الرغبة و القبول لدى الطرفين في الزواج وهو أحد شروط صحة الزواج اما الصداق اي المهر فهو فريضة لازمة عند العرب قبل الاسلام لتمام الزواج فالصداق علامة من علامات الزواج ودلالة على شرعيته فكانوا يعدون الزواج بغياً وسفاحاً وزناً اذا لم يدفع مهر للمرأة او لوليها والاصل في المهر عند العرب دفعه للمرأة غير ان ولي امرها هو الذي يأخذه لينفق منه على ما يشترى لتأخذه المراة معها الى بيت الزوجية وقد يأخذ ولي امرها المهر لنفسه ولا يعطي المرأة منه شيئاً لأعتقاده ان ذلك حق يعود اليه[٧٠]، ولذلك نهى الاسلام عن ذلك بقوله تعالى ﴿**وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾[٧١].

وساق لنا المبرِّد[٧٢] في كامله الكثير من الأخبار عن الزواج منها خطبة الخليفة عبد الملك بن مروان لأبنة عقيل بن عُلفة[٧٣]لأبنه، وخطبة يزيد بن مروان بن الحكم لأم كلثوم بن عبدالله بن جعفر[٧٤].

اما في ما يخص المهور فقد عزز الاسلام مكانة المرأة بهذا الشأن وعده حقاً لها وأشار النبي محمد(ﷺ) على حق المرأة في المهر مؤكداً على الطابع الرمزي للمهر وتجريده من عنصر الثمن المادي العالي فقد زوج الرسول(ﷺ) رجلاً بما يحفظ من القران الكريم وعد ذلك مهراً مجزياً[٧٥] ويلاحظ ان النبي(ﷺ) لم يصدق أية أمراة من نسائه ولا من بناته اكثر من اثنتي عشر أوقية وذلك يعني أربعمائة وثمانون درهماً[٧٦]، كما أمهر علي بن ابي طالب(ﷺ) السيدة فاطمة (ﷺ)بنت محمد(ﷺ)أربعمائة وثمانون درهماً كانت ثمن درعه الذي باعه[٧٧].

وتزوج عبد الرحمن بن عوف على مهر مقداره نواة ذهب قيمتها خمسة دراهم[٧٨]، وبقي المهر معقولاً ومعتدلاً في بدايات العصر الراشدي وأن بدايات تصاعده قد جاءت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) بسب النمو في الحالة المعاشية أثر تدفق أموال حروب التحرير العربية الاسلامية والاستثمار التجاري ولعل هذا ما يفسر رغبة الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) وسعيه الواضح في تحديد المهور[٧٩]، وفي زمن الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) بالغ الكثير من الولاة والتجار في مهور بناتهم وعدو ذلك عنصر من عناصر الجاه والتفاخر وأمتد موضوع المغالات في المهور الى بعض الموالي الاثرياء فقد أمهر مولى عثمان بن عفان(ﷺ) ابنة النعمان بن بشير الانصاري عشرين الف درهم. [٨٠]

كما وظهرت المغالات في المهور في العصر الاموي فأشار المبرِّد[٨١] الى المهر الذي أعطاه عبد الرحمن بن ملجم حين تزوج فطام بنت علقمة من تيم الرباب اذا قالت له:" لا أقنع منك الا بصداق أسميه لك وهو ثلاثة الف درهم وعبد وأمه"، ويمكننا القول أن الظروف الاجتماعية وطبيعة المرأة التي يدفع لها المهر وموقعها الاجتماعي كانت وراء ارتفاع مهور بعض النساء[٨٢]، كما ويتضح لنا ان بعض النساء الأرامل قبل الاسلام كانت لاتتحرج من الزواج باكثر من رجل بعد تسريحها من زوجها السابق بسبب الموت، كما ان الاسلام لايفرض على الارملة الا الحداد بالابتعاد عن الزينة وبعدم الزواج فترة محدودة تسمى العدة التي تنتهي بوضع الحمل او إنقضاء أربعة اشهر وعشرة ايام لغير الحامل وبعد إنقضاء هذه المدة يحق لها الزواج بمن ترغب به، فهذه حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قد ميت عنها فخطبها جماعة من قريش[٨٣].

كما ظهر عند العرب في الجاهلية الزواج من غير العربيات فقد تزوج العرب من الحبشيات وقد كان هذا الزواج مثار استهجان ورفض اجتماعي وانتقاص عند البعض اذ ورد عن المبرِّد أن السليك بن عمير السعدي[٨٤] كان من غربان العرب وقد كانت العرب تنتقص منه للون بشرته فأمه السلكة كانت سوداء حبشية، [٨٥] وقد أمتد هذا النوع من الزواج الى عصر الرسالة والراشدين والاموي وصولا الى العصر العباسي وقد اقرالاسلام هذا النوع من الزواج لكنه رفض التعيير والاستجان للاقوام الاخرى والأنتقاص منهابقوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ**﴾[٨٦]

كما أقر الأسلام الزواج من الكتابيات وقد ذكر لنا المبرِّد [٨٧]في هذا الزواج خطبة المغيرة بن شعبة من هند بنت النعمان بن المنذر النصرانية كما اشار الى زواج عبدالله القسري من امرأة نصرانية رومية قد استلبها من الروم فاولدها خالداً.

وقدم لنا المبرِّد[٨٨] شعراً للفرزدق وهو في سجن خالد بن عبدالله القسري يعيره بنسبه من امه الرومية

فيقول:

الاقطـــــع الـــــرحمن ظهـــــر مطيـــــة
اتتنـــــا تهـــــادي مـــــن دمشـــــق بخالـــــد
وكيـــف يـــؤم النـــاس مـــن كانـــت أمـــه
تـــــدين بـــــأن الله لـــــيس بواحـــــد
بنـــــى بيعـــــة فيهـــــا النصـــــارى لامـــــه
ويهـــدم مـــن كفـــر منـــار المســـاجد[٨٩]

وكان العرب يفضلون زواج الاقارب فقد فضل العربي أن ينكح أبنته لأحد أقاربه او لشخص من قبيلته وقومه أختياراً لـلأولاد و صيانة للأصهار فقد اشار المبرِّد [٩٠] الى قول الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) في الكفاءة بين الزوجين: "لامنعن النساء الا من الاكفاء، "وكذلك فعل الخليفة عمر بن عبد العزيز حين شجع على زواج الاقارب والكفء من الكفء حين جاءه رجل يسأله عن الزواج من ابنة خاله من بني الحارث بن كعب فشجعه على ذلك وقال له:" تزوج رحمك الله من احببت فتزوجها"[٩١]، وكذا الحال في العصر الاموي والعباسي فقد فضل الخليفة العباسي الرشيد والمهدي زواج النساء العباسيات من الرجال الاكفاء لهم[٩٢]، كما وترد لدى المبرِّد[٩٣] اشارات ذات دلالات مهمة عن الزواج لدى العرب من غير اقربائهم او قبائلهم فعرض

لنا رغبة المغيرة بن شعبة الزواج من هند بنت النعمان بن المنذر لكنها رفضت خطبته قائلة: "لو جئتني لجمال او مال لاطلبتك ولكنك اردت ان تتشرف بي في محافل العرب."

ويبدو لنا ان هدف بعض الزيجات كان تحقيق مصالح اجتماعية وسياسية وذلك عن طريق توطيد العلاقة بين المتصاهرين فيتكامل ما هو اجتماعي مع ما هو سياسي وسياق ذلك رغبة الخليفة معاوية بن ابي سفيان تزويج أبنه يزيد من أم كلثوم ابنة عبدالله بن جعفر (ﷺ) وكان هدفه من هذا الزواج رد الالفة وصلاح ذات البين واجتماع الدعوة واصلاح الصدع الذي حدث بين الامويين و الزبيرين الا ان عبدالله بن جعفر رفض ذلك وزوج ابنته أم كلثوم من ابن عمها.[٩٤]

وهنا يظهر جليا الهدف السياسي الذي سعى اليه الخليفة معاوية بن أبي سفيان من هذا الزواج، كما حاول البعض الحصول على مكانة اجتماعية تميزه عن غيره من خلال الزواج فذكر لنا زواج خالد بن يزيد بن معاوية من عدة نساء ذوات حسب ونسب منهن ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وزواجه من أمنة بنت سعيد بن العاص بن أمية وزواجه من رملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد، وقد عمد البعض الى استخدام منصبه وسلطته لاكراه ولي امر المرأة من اجل الزواج بها فذكر المبرِّد اكراه الحجاج بن يوسف الثقفي لعبد الله بن جعفر على تزويجه ابنته فطلب عبد الله بن جعفر أن يستأجله في طلبه نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الأنفكاك منه فأشتكى الى خالد بن يزيد ذلك واوصل خالد الشكوى الى الخليفة عبد الملك بن مروان الذي امر الحجاج بأن يطلقها فطلقها[٩٥].

كما بين لنا المبرِّد[٩٦] في مواضع اخرى من كتابه شرط صحة الزوج في الإسلام عن طريق الاشهار الذي يضمن حقوق المرأة والرجل على حد سواء و يكون الإشهار دفعاً للشبهات فذكر لنا حديثاً للنبي محمد (ﷺ) يقول فيه: ((جاء عبد الرحمن بن عوف(ﷺ) الى الرسول(ﷺ) وبه اثر صفرة فسأله رسول الله(ﷺ) فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال له رسول الله(ﷺ): كم سقت لها؟ فقال عبد الرحمن زنة نواة من ذهب، فقال له رسول الله(ﷺ):أولم ولو بشاة)) [٩٧].

الطلاق[٩٨]

عرف العرب قبل الإسلام الطلاق وكان له قواعد وعرف وأسباب فقد كان من عادات اهل الجاهلية أن يقول الرجل لزوجته اذا طلقها حبلك على غاربك أي خليت سبيلك فأذهبي حيث شئت او يقول: "أنت مخلى عنك كهذا البعير أو الحقي بأهلك أو يقول: اذهبي فلا انده سربك، واخترت الظباء على البقر او يقول: فارقتك او سرحتك او ما شاكل ذلك من عبارات"[٩٩]، وكان

العرب يطلقون نسائهم ثلاثة وبعد الطلقة الثالثة لاتعود زوجته ولم يكن للنساء عدة يعتدن بها بعد الطلاق فاذا كانت حاملاً فإنها تكتم ما في بطنها وتذهب به الى غيره مخافة الرجعة، وقد أثار هذا الامر الكثير من الخصومات حول النسب[١٠٠]، وقد كان فيه غبن لحقوق وليدها فجاء الاسلام فأقر الطلاق وحدد عدة المرأة المطلقة من خلال العديد من الأيات منها قوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ**﴾.[١٠١]

وقد حدد القران عدة النساء المطلقات الحوامل وغير الحوامل والتي لاتحيض من الفتاة الصغيرة والمراة الكبيرة من خلال مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة[١٠٢]، وقد ورد في كتاب الكامل إشارات عن طلاق المراة قبل الدخول بها فاذا طلق الرجل زوجته قبل ان يخلو بها لم يكن لها عدة وبين ان اهل الحجاز يرون النكاح العقد دون الفعل [١٠٣]، كما وذكر لنا قول الله تعالى في هذا الصدد:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَاۖ**﴾[١٠٤]

ومن ذلك طلاق أبنة عبدالله السائب بن أسد بن عبد العزى الذي زوج ابنته من عمرو بن عثمان بن عفان(ﷺ) فلما نصت عليه طلقها على المنصة وقد ظن الناس أن ذلك لعاهة فجاء ابوها الى عبدالله بن الزبير(ﷺ) وشكى له امرها فقال له عبدالله بن الزبير: "او خيرا من ذلك ؟جيئوني بالمصعب بن الزبير فزوجها من المصعب واقسم ليدخلن بها في ليلته، فلا تعرف أمراة نصت على رجلين في ليلتين ولاءً غيرها"[١٠٥]، وهذا يشير الى عدم وجود عدة للمراة المطلقة التي لم يدخل بها زوجها.

ومن الأمور التي اقرها الإسلام في الطلاق طلاق الرجل لزوجته ثلاثاً فقد جاء في قوله تعالى:﴿**ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍۗ**﴾[١٠٦]

فقد حدثنا المبرِّد[١٠٧] عن طلاق الفرزدق لزوجته نوار حيث سار الفرزدق الى حلقة الحسن البصري حتى اذا جاء قال له الفرزدق:" كيف أصبحت يا أبا سعيد يقصد الحسن البصري، فقال الحسن البصري: بخير وكيف أصبحت يا أبا فراس يقصد الفرزدق ؟، فقال الفرزدق تعلمن أن النوار طالق مني ثلاثا، فقال له الحسن واصحابه: قد سمعنا، فندم الفرزدق على طلاقها "، وكان في قلبه من النوار شيئا فقال:

نـــــدمت ندامـــــة الكســـــعى[١٠٨] لمـــــا
غـــــدت منـــــى مطلقـــــة نـــــوار
وكانـــــت جنتـــــي فخرجـــــت منهـــــا
كـــــادم حـــــين اخرجـــــه الضـــــرار

ولـــــــواني ملكـــــــت يـــــــدي ونفســـــــي

لكـــــان علـــــي للقـــــدر الخيـــــار[١٠٩]

وقد أفادنا المبرِّد[١١٠] من هذا الخبر بأن التروي وأمتلاك النفس من اهم الأمور التي يجب التحلي بها قبل الاقدام على الطلاق لما فيه من اضرار للأسرة، وبالرغم من أن ما قدمه المبرِّد في موضوع الطلاق كان مجرد إشارات بسيطة اغفل فيها الحديث عن الخلع[١١١] والظهار[١١٢] والايلاء[١١٣] واللعان[١١٤] كما أنه لم يشر الى امتلاك بعض النساء من العرب قبل الإسلام حق الطلاق وكان أمرهن في ايديهن[١١٥] وهي من الأمور المهمة في موضوع الطلاق والتي تتيح لنا معرفة ما كان موجود قبل الإسلام وما رفضه الأسلام وما أبقاه وأقره الى اننا استطعنا ان نكون صورة بسيطة عن الطلاق الذي كان سائداً عند العرب قبل الإسلام وما احدث الإسلام فيه.

الخاتمة والاستنتاجات

بعد ان تمكنا بعون الله من اتمام هذا البحث توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات:-

١ _ شهد المجتمع العربي قبل الاسلام نوع من التنظيم الداخلي حيث كانت القبيلة تمثل الوحدة الاساسية له.

٢ _ ادت تفاعلات القبائل العربية مع بعضها ومع الشعوب المجاورة الى وجود افراد داخل القبيلة لايرتبطون معها برابطة النسب من خلفاء وموالي وارقاء وغيرهم.

٣ _ اظهار موقف الاسلام من التعامل مع الافراد الذين لايرتبطون برابطة النسب مع القبيلة من الموالي والعبيد كما اظهر البحث موقف الدين الاسلامي العادل في التعامل مع النصارى واليهود.

٤ _ قيام الاسر على اساس الزواج على الرغم من تعدد انماطه في المجتمع الا ان زواج البعولة كان الاساس والشائع عند معظم العرب وهو الزواج الذي اقره الاسلام.

٥ _ بيان دور المرآة في الاسرة والحقوق التي تمتعت بها قبل الاسلام ثم بيان المكانة الكبيرة التي حظيت بها المرآة مع ظهور الإسلام حيث أقر الإسلام حقوقا للمرأة لم تكن تحظى بها قبل ذلك.

هوامش البحث

(١) قريش: وهم سكان مكة وأصحابها وهم احدى قبائل العرب العدنانية وينتهي نسبها الى نبي الله اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهي قبيلة النبي محمد (ﷺ)، وسميت قريش لاسباب: نسبة الى جدهم النضر لانه جمعهم ووحدهم، أو أن أسمها جاء من الكسب والمتاجرة، او لانها تعطي المحتاجين؛ الزبيري: نسب قريش، ٢٩٤؛ الزبيدي:تاج العروس، ١٦٩/٩.

(٢) قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي:هو احد اجداد النبي والملقب بالمجمع لانه جمع قريش وتولى عدة امور مهمة منها السقاية والرفاده والولاء وقام باعادة حفر بئر زمزم؛الذهبي:سير اعلام النبلاء، ٢٩/٦.

(٣) ابن كثير:البداية والنهاية، ٢٥٥/٢.

(٤) المبرد:الكامل، ١٨٧/١، ١٠٧/٢.

(٥) المصدر نفسه، ١٩٩/١؛الطبري:تاريخ الرسل والملوك، ٢٥٤/٢.

(٦) المبرد:الكامل، ١٠٧/٢.

(٧) المصدر نفسه:١٩٩١/١

(٨) المصدر نفسه، ٤٨/٣.

(٩) المصدر نفسه، ٥٦/٣.

(١٠) المصدر نفسه، ١/٣

(١١) سورة الحجرات: الاية ١٣.

(١٢) المبرد:الكامل، ١٧٧/٣.

(١٣) المصدر نفسه:١٣٤/١.

(١٤) المصدر نفسه:١١٦.٥/١

(١٥) المصدر نفسه:١٢٦/٣؛الطبري:٧٢/٣.

(١٦) المبرد:الكامل، ٢٣/١.

(١٧) المبرد: الكامل، ١٣٧/١.

(١٨) دغفل بن حنظلة الدوسي:كان عالماً بالانساب وراوياً لها استخدمه الخليفة معاوية بن ابي سفيان في الاستشارة لمعرفة انساب القبائل، ابوعبدالله محمد ابن سعد(ت.٢٣٠هـ/٨٤٥م):الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب\العلمية، ١٩٩٠)، ١٤٠/٩.

(١٩) أنوك: العاجز الجاهل، محمد بن القاسم الانباري (ت.٣٢٨هـ/٩٤٠م):الزاهر في المعاني لكلمات الناس، تحقيق: حاتم الظامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢)، ١٣٦/٢.

(٢٠) المبرد: الكامل:٨/٣.

(٢١) الموالي: مفردها المولى: كلمة تطلق على اقوام من غير العرب (الاعجام) الذين دخلوا الى دين الاسلام والحقوا بالقبائل العربية، محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، ٣٠٧/٨؛جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبدالله التركي، (بيروت، دارالفكر، ٢٠١١)، ٥٠٩/٢.

(٢٢) سورة مريم: الاية ٥.

(٢٣) سورة محمد: الاية ١١.

(٢٤) سورة الانعام: الاية ٦٢.

(٢٥) سورة الدخان: الاية ٤١.

(٢٦) محمد بن اسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م):الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، (بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م)، رقم الحديث(١٤٥)، ٣٠٨/٢.

(٢٧) المبرد:الكامل، ١٠٩/١.

(٢٨) المصدر نفسه، ١٢/٤.

(٢٩) المصدر نفسه، ٧١/٢.

(٣٠) المبرد: الكامل، ١٢/٤

(٣١) المصدر نفسه، ٧١/٢، عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م):الأمامةوالسياسة، تحقيق:علي شيري، (بيروت، دارالاضواء، ١٩٩٩م)، ١٦٦/١؛الطبري:تاريخ الرسل، ٧٩/٥.

(٣٢) المبرد:الكامل، ٧٣/٢.

(٣٣) المصدر نفسه، ١٩٠/١.

(٣٤) المصدر نفسه، ٧٣/٢؛ابن كثير:البداية والنهاية، ٤٦٣/٢.

(٣٥) المبرد: الكامل، ١٩٠/٤.

(٣٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢٢٦/١

(٣٧) المبرد:الكامل، ٣٨/١؛اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي ٣٨/١.

(٣٨) سورة العنكبوت: الاية ٤٦.

(٣٩) البخاري:صحيح البخاري، رقم الحديث(١٣٢٧)، ١٣٧/٢.

(٤٠) الكامل، ٥٦/٢.

(٤١) المصدر نفسه، ٣٨/١.

(٤٢) المبرد: الكامل، ١٧١/٣.

(٤٣) المصدر نفسه، ١٩٠/١.

(٤٤) المصدر نفسه، ٢٧٩/١٦-٢٨٦.

(٤٥) المصدر نفسه، ١٣٠/٣.

(٤٦) المصدر نفسه، ١٣٠/٣-٢٧٩.

(٤٧) الأساورة:قوم من العجم مزجوا مع المجتمع العربي في اوائل ظهور الاسلام ثم تفرقوا في البلاد العربية ومنهم من استقر في البصرة واطلق عليهم الأساورة؛المبرد:الكامل، ١١٨/١؛ابن منظور:لسان العرب، (بيروت، دارصادر، د.ت)، ١٨٦/١٢.

(٤٨) الزط: هم جماعة اصولهم من الهند والسند طوال القامة بشرتهم سوداء ساعدوا المرتدين اثناء حروب الردة؛المبرد الكامل، ١١٨/١؛أبن منظور لسان العرب، ٨٧/٢.

(٤٩) السابجة:وهم قوم برابرة اللسان كانوا يستخدمون بالعمل في السفن البحرية وبعظهم حراس سجن؛المبرد:الكامل، ١١٨/١؛ابن منظور:لسان العرب، ٢٩٤/٢

(٥٠) المبرد:الكامل، ٣٨/٣.

(٥١) المصدرنفسه، ١٣١/١؛ابو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر (ت:٤٦٤هـ/١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق:محمد البجاوي، (بيروت، دار الجبل، ١٩٩٢)، ١٨١/٤.

(٥٢) المبرد:الكامل، ١٩٨/١.

(٥٣) سورة النساء: الاية ١.

(٥٤) ابو عبدالله بن يزيد القزويني ابن ماجة(ت: ٢٧٥هـ/٨٨٨م):سنن ابن ماجة، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥)، رقم الحديث(١٥١٣)، ٨٥/١؛المبرد:الكامل، ٥٥/٢.

(٥٥) المبرد:الكامل، ١٣١/١؛ابن عبدالبر:الاستيعاب، ١٨٠/٤.

(٥٦) المبرد:الكامل، ٥٥/٢.

(٥٧) المصدر نفسه:٢٦/٤.

(٥٨) المبرد: الكامل:١٨٨/٢.

(٥٩) المصدر نفسه:٣٩/٤.

(٦٠) المصدر نفسه:٤٠/٤.

(٦١) المصدر نفسه:١٨٠/٣.

(٦٢) المصدر نفسه:١١٨/٢.

(٦٣) سورة الروم: الاية ٢١.

(٦٤) البعولة:لغة البعل:الزوج والجمع بعال او بعول وتبعلت المرأة اي اطاعت زوجها؛ ابن منظور: لسان العرب، ١١/ ٥٨، اما اصطلاحاً:هو مؤسسة اجتماعية تحدد العلاقة بين رجل وامرأة ويتضمن حقوق متبادلة تكتسب من خلال التعاقد بينهما؛محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع (الاسكندرية، د.م، د.ت)، ٢٧٨.

(٦٥) البلاذري: انساب الأشراف، ٤٠/٤ ؛ احمد الشامي، التطور التاريخي لعقود الزواج في الأسلام، (القاهرة، د.م، ١٩٨٢)، ٧؛نجمان ياسين:الزواج في الأسلام في القرن الأول الهجري، (بيروت، الدارالعربية للموسوعات، ٢٠١١م)، ٣٦_٣٩.

(٦٦) سورة البقرة:الاية ٢٢٨.

(٦٧) جواد علي:المفصل في تاريخ العرب(بيروت، دار الشافي، ٢٠٠١م)، ٥ /٥٢٧.

(٦٨) المبرد:الكامل، ٤/٤.

(٦٩) المصدر نفسه، ٤/٤.

(٧٠) جواد علي:المفصل في تاريخ العرب، ٥٣١/٥.

(٧١) سورةالنساء:الاية ٤.

(٧٢) المبرد:الكامل، ٣٨/٢.

(٧٣) عقيل بن عُلفة: احد شعراء الدولة الاموية عرف بالعنجهية والانفة والكبر وقد رفض تزويج ابنته لابن الخليفة عبد الملك بن مروان والكثيرمن خطابها؛احمد بن يحيى بن جابر بن داؤد البلاذري (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م): انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار و رياض الزركلي، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦)، ١١٠/١٣.

(٧٤) المبرد: الكامل، ١٥٤/٣.

(٧٥) مالك بن انس:الموطأ، ٤٣٥؛ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني(ت.٣٦٠هـ/٩٧٠م):المعجم الكبير، تحقيق:حمدي عبد المجيد، (بغداد، دار الاوقاف، ١٩٨٤)، ١٤٢/٦.

(٧٦) أبوعبدالرحمن بن شعيب بن علي النسائي(ت:٣٠٣هـ/٩١٥):السنن الكبرى المسمى (سنن النسائي)، تحقيق: رائدصبري(مصر، دار الحضارة، د.ت) رقم الحديث(٣٣٣٤٩)، ١٨٣/١؛ابو قاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني(ت.٥٠٢هـ/٨٨٩م):محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، مكتبة الحياة، د.ن)، ٢١١/٣.

(٧٧) ابو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري(ت:٢٧٦ هـ/٨٨٩م):عيون الاخبار، (القاهرة، دارالكتب المصرية، ١٩٦٠)، ٧٠/٤.

(٧٨) المبرد:الكامل، ٢٥٤/٣.

(٧٩) نجمان ياسين: الاسلام والجنس في القرن الاول الهجري، دراسة في الابعاد الجتماعية والاقتصادية والسياسية، (بيروت، دار عطية للنشر، ١٩٩٧)، ٨٥.

(٨٠) المبرد:الكامل، ٥٦/٢.

(٨١) المصدر نفسه، ٣٨/٢.

(٨٢) المصدر نفسه، ٣٨/٢؛سلامة عبد السلام زيدان:نظام الزواج عند العرب قبل الأسلام وعصر الرسالة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٤٤م)، ١٠٤.

(٨٣) المبرد:الكامل، ٣٨/٢.

(٨٤) السليك بن عمر وبن سنان السعدي التميمي اشتهر نسبه بامه الحبشية السوداء وكان من شعراء العرب قبل الاسلام وهو احد فرسان العرب؛أبو الفرج علي بن الحسين محمدالاصفهاني(ت:٣٦٥هـ/٩٦٦م): الاغاني، تحقيق:سمير جابر، (بيروت، دار الفكر، د.ت) ٣٤٥/٢٠.

(٨٥) المبرد:الكامل، ٨٩/٢؛أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية(ت:٢٤٥هـ/٨٦٠م):المنمق في اخبار قريش، صححه وعلق عليه: خوشيد احمد فاروق، (بيروت، عالم الكتب، ٢٠١٠)، ٤٠٠.

(٨٦) سورة الحجرات: الأية١١

(٨٧) المبرد:الكامل، ٦٥/٣.

(٨٨) المصدر نفسه، ٧٧/٣.

(٨٩) ابوالفرج الاصفهاني:الأغاني، ٣١٣/٢١؛ابن الاثير:الكامل، ٤٠٤/٣؛ابن خلكان:وفيات الاعيان، ٢٢٨/٧٢.

(٩٠) المبرد:الكامل، ٥٢/٢.

(٩١) المصدر نفسه:١٦٢/٢؛شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه(ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م):طبائع النساء وما جاء فيها من عجاب وغرائب واخبار واسرار، تحقيق: محمد إبراهيم سليم(القاهرة، مكتبة القران، ١٩٨٥)، ٢٧.

(٩٢) المبرد: الكامل، ٥٠/٢؛عبد السلام الترمانيني:الزواج عند العرب في الجاهلية والأسلام (دراسة مقارنة)، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٤م)، ١٢٣.

(٩٣) المصدر نفسه:١٥٤/٢.

(٩٤) المصدر نفسه:٢٧٣/١.

(٩٥) المبرد:الكامل، ٢٧٥/١.

(٩٦) المصدر نفسه، ٢٥٤/٣.

(٩٧) مسلم بن الحجاج، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ/٨٧٥م):المسند الصحيح المختصر المسمى(صحيح مسلم)، رقم الحديث، ١٤٢٧، ١٤٣/١؛أنس بن مالك:الموطا، رقم الحديث، ٧٧٨، ٢١٢/٢؛المبرد: الكامل، ٢٥٤/٣.

(٩٨) الطلاق:هوحل عقد النكاح بلفظ صريح او كنايةعنه مع النية والفاظ الطلاق الصريحة هي(الطلاق، السراح، الفراق)؛الزبيدي: تاج العروس، ٤١١/١.

(٩٩) أبو محمد بن محمودبن احمد بن بدرالدين العيني(ت:٨٥٥ هـ/١٤٥٠م): عمدة القارىء، شرح صحيح البخاري، صححه: عبد الله محمود محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)؛جواد علي:المفصل في تاريخ العرب، ٢٢٠/١٠.

(١٠٠) ابوجعفر محمد بن جريرالطبري(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م): جامع البيان في تفسير القران، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٢)، ٢٧١/٢؛ نجمان ياسين: الإسلام والجنس، ٤٧.

(١٠١) سورة الطلاق: الاية١.

(١٠٢) سورة الطلاق: الاية٤، سورة البقرة: اية٢٢٨-٢٣٠-٢٣١.

(١٠٣) المبرد: الكامل، ٩٧/٢.

(١٠٤) سورة الأحزاب: الاية٤٩.

(١٠٥) المبرد: الكامل، ٩٩/٢.

(١٠٦) سورة البقرة: الاية/٢٢٩.

(١٠٧) المبرد: الكامل، ١٠٣/١.

(١٠٨) الكسعى: رجل من اليمن اسمه غامد بن الحارث اتخذ اتخذ قوساً وخمسة اسهم وكمن في طريق قطيع حماراً منه فدخل فبه السهم وصدم الجبل فاورى ناراً فظن انه اخطأ فرمى ثانيا وثالثاً الى اخرها وهو يظن خطاءه فعمد الى قوسه فكسره ثم بات، فلما اصبح نضر فاذا الحمر مطرحة مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم وقطع ابهامه، أبو الفضل احمد بن محمد الميداني(ت:٥١٨هـ/١١٢٢م): مجمع الامثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، المكتبة المصرية، د.ت)، ٢٧٤/٢.

(١٠٩) الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجيه (ت:١١٠هـ / ٧٢٨م): ديوان الفرزدق، تحقيق علي فاعور، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ٧٥.

(١١٠) الكامل، ١٠٣/١.

(١١١) الخلع: هو ان تقول المرأة لزوجها طبت نفسا بخلعك أي ان يطلق الرجل زوجته على عوض تبذله له الخلع ابطال الرجعة الابعقد جديد؛ الطبري: جامع البيان، ٥٦١/٤؛ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ٦٥/٢.

(١١٢) الظهار: هو تشبه الرجل زوجته او جزء منها بشي يحرم نظره اليه من المحارم فيقول انت علي كظهر امي، ابن الاثير: النهاية في غريب الأثر، ١٦٥/٣.

(١١٣) الايلاء: هو الامتناع عن الدخول أي اليمين على عدم الوطء مدة ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ٦٢/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٢٦/١.

(١١٤) اللعان: الملاعنة بين الزوجين اذا قذف الرجل امرأته او رماها برجل انه زنى بها، الزبيدي: تاج العروس، ١٢١/٣٦.

(١١٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٣٠/٧؛أبو زيد عمر النميري ابن شبه: تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (جدة، دار الاصفهاني، ١٩٧٣)، ٩٦٨/٣.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا:المصادر الأولية

-أبن ألاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠ هـ /١٢٣٣م).

١. الكامل في التاريخ، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م).

-أبن الأثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم (ت:٦٠٦ هـ /١٢١٠ م).

٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:طاهر احمد الزاوي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).

الأصبهاني، أبو قاسم حسين بن محمد الراغب(ت:٥٠٢ هـ /٨٨٩م).

٣. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، مكتبة الحياة، د.ت).

-الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد(ت:٣٥٦ هـ /٩٦٦م).

٤. الأغاني، تحقيق:سمير جابر، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

-الأنباري، محمد بن القاسم(ت:٣٢٨ هـ /٩٤٠م).

٥. الزاهرفي المعاني لكلمات الناس، تحقيق:حاتم الضامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م). البخاري، محمد بن أسماعيل(ت:٢٥٦ هـ /٨٦٩م).

٦ـ الجامع الصحيح المختصر المسمى صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، (بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م).

- أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عاصم النمري(ت:٤٦٣ هـ /١٠٧٠م).

٧ ـالأستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق:محمد البجاوي، (بيروت، دار الجيل ١٩٩٢م).

-البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩ هـ /٨٩٢م).

٨. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م).

-أبن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية(ت:٢٤٥ هـ /٨٦٠م).

٩المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيدأحمد فاروق، (بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٠م).

- أبن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد(ت:٦٨١ هـ /١٢٢٨م).

١٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:أحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٠م).

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦ هـ /٨٨٩م).

١١. الأمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٩م).
١٢عيون الأخبار، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٠م).
-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:٧٤٨ هـ /١٣٤٧م).
١٣ سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).
-الزبيدي، محمد مرتضى محمد(ت: ١٢٠٥ هـ /١٧٩٠م).
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (غزة، دار الهداية، ١٩٦٥م).
-أبن سعد، أبو عبد الله بن محمد(ت:٢٣٠ هـ /٨٤٥).
١٥ـ الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩٠م). السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩٩١ هـ /١٥٠٥م).
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق :عبد الله التركي، (بيروت، دار الفكر، ٢٠١١م).
-الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت:٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م).
١٧. المعجم الكبير، تحقيق:حمدي عبد المجيد، (بغداد، دار الأفاق، ١٩٨٤م).
-الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد(ت:٣١٠ هـ /٩٢٣م).
١٨. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م)
١٩. جامع البيان في تفسير القران، (بيرو ت، دار المعرفة، ١٩٧٢م).
-العيني، أبو محمد بن محمودأحمد بن بدر الدين (ت:٨٥٥ هـ/١٤٥٠م).
٢٠ـ عمدة القارىء شرح صحيح البخاري، صححه: عبد الله محمود محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م).
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، بن ناجية (ت: ١١٠ هـ/ ٧٢٨م).
٢١. ديوان الفرزق، تحقيق: علي فاعور، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
-أبن ماجة، أبو عبد الله بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٥ هـ/٨٨٨م).
٢٢. سنن أبن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م).
-مالك بن أنس، أبو عبد الله بن أنس ألاصبحي (ت: ١٧٩ هـ/ ٧٩٥).
٢٣ـ الموطاء، رواية: يحيى الليثي، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٨٨م). المبرِّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير(ت: ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨م).
٢٤. الكامل في اللغة والأدب، عارضه باصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل أبراهيم، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩م).
-مسلم بن الحجاج، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ/٨٧٥م).
٢٥ـ المسند الصحيح المختصر المسمى (صحيح مسلم)، تحقيق وشرح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، د.ت).
- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١ هـ/ ١٣١١م).
٢٦. لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ).

-**الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت: ٥١٨ هـ/ ١١٢٢م).**
٢٧. مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، (مصر، المكتبة المصرية، د.ت).
-**النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان (ت: ٣٠٣ هـ/٩١٥م).**
٢٨. السنن الكبرى المعروف بسنن النسائي، تحقيق: رائد صبري، (مصر، دار الحضارة، د.ت). اليعقوبي، أحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب (ت: ٢٩٢ هـ/ ٩٠٣م).
٢٩. تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ٢٠١٠م).
-**ثانيا: المراجع**
-**جواد علي.**
١. المفصل في تاريخ العرب، (بيروت، دار الشاقي، ٢٠٠١م).
-**الترمانيني، عبد السلام.**
٢. الزواج عند العرب في الجاهلية والأسلام(دراسة مقارنة)، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٤م).
-**محمد عاطف غيث.**
٣. قاموس علم الأجتماع، (الاسكندرية، د.م، د.ت).
ياسين، نجمان.
٤. الأسلام والجنس في القرن الأول الهجري، دراسة في الأبعاد الأجتماعية والأقتصادية والسياسية، (بيروت، دار عطية للنشر، ١٩٩٧م).

Reference

The Holy Quran

First: primary sources

Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari (T.: 630 AH / 1233 AD).

1- Al-Kamil in History, investigation: Omar Abdel-Salam Tadmuri (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1997 AD).

Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Abdul-Karim (T: 606 AH / 1210 AD).

2- Al-Nihaayat fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, investigation: Taher Ahmad al-Zawy, (Beirut, The Scientific Library, 1979 AD). Al-Asbahani, Abu Qasim Hussein bin Muhammad Al-Ragheb (T.: 502 AH / 889 AD).

3 Lectures of writers and dialogues of poets and rhetoricians, (Beirut, Library of Life, Dr. T).

Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed (T: 356 AH / 966 AD).

4- Al-Aghani, investigation: Samir Jaber (Beirut, Dar Al-Fikr, Dr. T).

Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim (T.: 328 AH / 940 AD).

5- Al-Zahrifi, Al-Ma'ani for People's Words, investigation: Hatem Al-Damen, (Beirut, Al-Risala Foundation, 1992 AD). Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (T.: 256 AH / 869 AD).

6- Al-Sahih al-Bukhari, verified by: Mustafa Deeb.(Beirut, Dar Ibn Kathir, 1987 AD).

Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Asim al-Nimri (T.: 463 AH / 1070 AD).

7 Absorption in knowing the companions, investigation: Muhammad Al-Bajawi, (Beirut, Dar Al-Jeel 1992 AD).

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (T.: 279 AH / 892 AD).

8- Genealogy of the Nobles, investigation: Suhail Zakkar and Riyadh Al-Zarkali, (Beirut, Dar Al-Fikr, 1996 AD).

Ibn Habib Al-Baghdadi, Abu Jaafar Muhammad bin Habib bin Umayyah (T.: 245 AH / 860 AD).

9- Al-Manemiq fi Akhbar Quraish, corrected and commented on by: Khurshid Ahmad Farouk (Beirut, World of Books, 1990 AD).

Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad (T.: 681 AH / 1228 AD).

10- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1970 AD).

Al-Dinori, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba (T.: 276 AH / 889 AD).

11- The Imamate and Politics, investigation: Ali Shiri (Beirut, Dar Al-Adwaa, 1999 AD).

12- Oyoun Al-Akhbar, (Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masria, 1960 AD).

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (T.: 748 AH / 1347 AD).

13 Biographies of the Flags of the Nobles, investigation: Shuaib Al-Arnaout, (Beirut, Al-Resala Foundation, 1986 AD).

Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Muhammad (T.: 1205 AH / 1790 AD).

14- The Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamos, investigation: a group of investigators, (Gaza, Dar Al-Hidaya, 1965 AD).

Ibn Saad, Abu Abdullah bin Muhammad (T.: 230 AH / 845).

15- Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 19990 AD). Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (T.: 991 AH / 1505 AD).

16- Al-Durr Al-Manthur fi Tafsir Bal-Mathur, investigation: Abdullah Al-Turki, (Beirut, Dar Al-Fikr, 2011 AD).

Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed (T.: 360 AH / 970 AD).

17- The Great Lexicon, investigation: Hamdi Abdel-Majeed (Baghdad, Dar Al-Afaq, 1984 AD).

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid (T.: 310 AH / 923 AD).

18- History of the Messengers and Kings, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Cairo, Dar al-Ma'arif, 1962 AD)

19- Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, (Beirut, Dar Al-Ma'rifah, 1972 AD).

Al-Ayni, Abu Muhammad bin Mahmoud Ahmad bin Badr al-Din (T.: 855 AH / 1450 AD).

20- The mayor of the reader explained Sahih Al-Bukhari, corrected by: Abdullah Mahmoud Muhammad, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1971 AD).

Al-Farazdaq, Hammam bin Ghalib bin Sa'sa'ah, bin Najia (T.: 110 AH / 728 AD).

21- Diwan Al-Farazq, investigation: Ali Faour, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Dr. T).

Ibn Majah, Abu Abdullah bin Yazid Al-Qazwini (T.: 275 AH / 888 AD).

22- Sunan Ibn Majah, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Damascus, Dar Al-Fikr, 1985 AD).

Malik bin Anas, Abu Abdullah bin Anas Al-Asbahi (T: 179 AH / 795).

23- Al-Muwatta', a novel by: Yahya Al-Laithi, commentary by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut, The Cultural Library, 1988 AD). Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar bin Omair (T.: 285 AH / 898 AD).

24- Al-Kamil in Language and Literature, contradicted by its origins and commented on by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim,
(Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1979 AD).

Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (T.: 261 AH / 875 AD).

25- The abbreviated al-Musnad called (Sahih Muslim), investigation and explanation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, Dr. T).

Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali (T.: 711 AH / 1311 AD).

26- Lisan Al-Arab, (Beirut, Dar Sader, 1414 AH).

Al-Maidani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad (T.: 518 AH / 1122 AD).

27- The Proverbs Complex, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Egypt, The Egyptian Library, Dr. T).

Al-Nisa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali bin Sinan (T.: 303 AH / 915 AD).

28- Al-Sunan Al-Kubra, known as Sunan Al-Nisa'i, investigation: Raed Sabri, (Egypt, Dar Al-Hadara, Dr. T). Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb (T.: 292 AH / 903 AD).

29- The History of Al-Yaqoubi, investigation: Abdul Amir Muhanna (Beirut, Al-Alamy Foundation, 2010 AD).

Second: References

Jawad Ali.

1 Al-Mufassal in the History of the Arabs, (Beirut, Dar Al-Shaqi, 2001 AD).

Termanini, Abdul Salam.

2- Marriage among the Arabs during the Jahiliyyah and Islam (a comparative study), (Kuwait, The World of Knowledge, 1984 AD).

Muhammad Atef Ghaith.

3 Dictionary of Sociology, (Alexandria, Dr. M, Dr. T).

Yassin, Najman.

4- Islam and gender in the first century AH, a study in the social, economic and political dimensions, (Beirut, Dar Attia Publishing, 1997 AD).